المحاضرة الثامنـــة

- المنهج المحورى :-

عندما ظهرت الحركة التقدمية فى التربية وبخاصة فى مطلع القرن الماضى ركزت هذه الحركة عنايتها على الطفل وخاصة تلميذ المرحلة الابتدائية ،وربما كرد فعل للمنهج التقليدى ، الذى استمر عشرات السنين مركزا كل اهتمامه على المواد الدراسية حتى أصبحت هدفا فى حد ذاتها وقد أدى ذلك إلى إهمال التلميذ ، فلم يكترث بميوله ولم ينظر إلى حاجاته ، ولم يهتم بمشكلاته ، بل وقدم المواد الدراسية إلى التلاميذ دون مراعاة لما بينهم من فروق فردية كما أدى ذلك أيضا إلى إهمال المجتمع فتقوقعت المدرسة داخل أسورها ، وعزلت نفسها عن البيئة والمجتمع وقد أدى ذلك إلى فشلها فى القيام برسالتها الاجتماعية وإخفاقها فى تحقيق الأهداف التى من أجلها ... وتغير هذا الوضع تدريجيا عن طريق تعديلات طرأت على المنهج التقليدى (منهج المواد المنفصلة) أدى إلى ظهور منهج المواد المترابطة ثم منهج المجالات الواسعة ولكنها لم تحقق النجاح المطلوب منهج المواد المترابطة ثم منهج المجالات الواسعة ولكنها لم تحقق النجاح المطلوب والهدف المنشود إلى أن ظهرت الوحدات الدراسية مستهدفة إزالة الحواجز بين المواد فى الوقت الذى اتاحت فيه الفرصة أمام التلاميذ للقيام بالأنشطة المختلفة ، ومعنى ذلك أنها قللت من التركيز على المادة ، وزادت من اهتمامها بالتلميذ عن طريق الأنشطة التى تهيؤها له وبذلك أدخلت الوحدات الدراسية النشاط على منهج المدرسة ، واعتبرته جزء لا يتجزء بعد أن كان نوعا من التسلية والترفيه .

ثم ظهر منهج النشاط كرد فعل مباشر للمنهج التقليدى ؛ فنقل مركز الاهتمام من المادة إلى التلميذ وجعله محور العملية التربوية واهتم بميوله ورغباته اهتماما كبيرا وصل إلى حد التطرف لدرجة أن أى نشاط لا بد وأن يتجاوب مع ميول التلاميذ ويتمشى مع رغباتهم ، وأصبح لهذا المنهج الكثير من المؤيدين والنصار ، ووجد فى المدرسة الإبدائية مكانا خصبا لتطبيقه ، وأقبل التلاميذ على الأنشطة والمشروعات إقبال الجائع على الطعام .

وفى الوقت نفسه أقبلت المدارس الابتدائية على الأخذ بنظام الوحدات الدراسية كما سبق أن أوضحنا ، وبذلك أصبحت المرحلة الابتدائية ميدانا فسيحا لا تجاهين حديثين ، يتمثل أحدهما فى الوحدات ويتمثل الآخر فى المشروعات .

ونجح كل من الاتجاهين فى تثبيت أقدامه ، وكسب عدد كبير من المؤيدين والأنصار ، وأدى هذا النجاح إلى دفع المهتمين بالتعليم الثانوى إلى التفكير جديا فى تغيير مناهج المرحلة ، بحيث يتناسب هذا التغيير مع طبيعة ورسالة المدرسة الثانوية .

وبدأ هذا الاتجاه يتعدل بظهور المدرسة الثانوية التى زادت عدد التلاميذ المقبولين بها وكان السؤال الأول الذى طرح نفسه عليهم هو (هل نطبق على المدرسة الثانوية الطرق التى اتبعت فى المدرسة الابتدائية ؟ أو بمعنى أخر (هل تصلح طرق المشروعات والمشكلات والوحدات للمرحلة الثانوية) ؟

وكانت الإجابة على السؤال بالنفى أى أن هذه الطرق لا تصلح للمدرسة الثانوية للأسباب التالية :

١- إن هذه الطرق مبنية على النشاط الذاتى التام للتلميذ ، فهو يتعلم كل شئ عن طريق النشاط وهذا يناسب خصائص نمو الطفل فى هذه المرحلة أما المرحلة الثانوية فإن التلميذ يكون قد وصل إلى درجة من النمو العقلى تسح له بدراسة الحقائق والمفاهيم والنظريات على مستوى أعلى وبطرق مخالفة عن تلك التى تتبع فى المرحلة الابتدائية .

٢- إن هذه الطرق تصلح تماما للمرحلة الابتدائية لأنها لا تتعرض إلا لعموميات الثقافة دون الدخول فى التفصيلات ، أما المدرسة الثانوية فهى بطبيعة كيانها تعد المتعلم للتعلم الجامعى وهذا النوع من العلم قائم على التخصص وبالتالى فإن الطرق المستخدمة فى المدرسة الابتدائية لا تصلح للمرحلة الثانوية .

٣- إن هذه الطرق تركز تركيزا كبيرا على ميول التلاميذ ورغباتهم ، ويؤدى ذلك إلى ذلك إلى عدم الاهتمام بالمجتمع بالدرجة الكافية ، وتلميذ المدرسة الثانوية على أبواب فلا بد أن يكون التركيز فى المنهج المقترح للمدرسة الثانوية على المجتمع واتجاهاته ومشكلاته.

كل ذلك أدى إلى التفكير فى منهج يعمل على اشباع حاجات الفرد فى إطار اجتماعى ، مع الاستفادة فى نفس الوقت من النجاح الذى حققته المدرسة الابتدائية عن طريق استخدام منهج النشاط ومنهج الوحدات .

من هذا المنطلق قامت رابطة التربية ، التقدمية بالولايات المتحدة بدراسة بدأتها سنة ١٩٣٣ ، واستمرت حتى سنة ١٩٤١ ، أى أنها استمرت ثمانى سنوات ، وانتهت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج مهدت الطريق لظهور المنهج المحورى .

ماهية المنهج المحورى :-

تتشابه كلمة محور فى اللغة إلى حد كبير مع كلمة (مركز) ، أى النقطة التى يدور حولها شىء ما ، أو الجزء الرئيسى من الموضوع الذى ترتبط به ، وتدور حوله بقية الجزاء ، وعلى هذا الأساس يكون المنهج المحورى هو المنهج الذى يدور حول محور من المحاور ، ولقد ترك الخبراء والمتخصصون فى المناهج وطرق التدريس تحديد هذا المحور حيث توجد العديد من المحاور المتعددة تدور حولها المناهج والطرق القائمة عليها ، فقد حدث اختلاف كبير بين المتخصصين فى تفسيرهم لمفهوم المنهج المحورى ، فمناهج المواد الدراسية مثلا كانت تدور حول محور واضح ومحدد هو (المعلومات) ، حتى أصبحت هذه المعلومات الهدف من الدراسة ، والوسيلة لتحقيق أهداف أخرى .

وكما دارت مناهج المواد حول محور أطلقنا عليها (المعلومات) فإن مناهج النشاط قد دارت حول محورا آخر هو التلميذ ، وأصبح كل شىء فيها مسخرا لإرضاء ميوله ورغباته وإشباع حاجاته .. وإذا عدنا مرة ثانية إلى المنهج المحوري لوجدنا أن التعريفات قد اختلفت باختلاف المحاور نفسها وطبقا للاتجاهات التى ظهرت فى هذا المجال ووفقا للطرق التى تم تجربتها فى بعض المدارس ووفقا لبعض النتائج التى توصلت إليها رابطة التربية التقدمية بالولايات المتحدة الأمريكية ، يمكننا أن نعد المحاور المختلفة على النحو التالى :-

. محور يقوم على بعض المواد العامة التى يجب على جميع التلاميذ دراستها فى مرحلة معينة على أن تعمل هذه المواد على إشباع حاجات التلاميذ بصفة عامة ويطلق عليها البعض (مواد التربية العامة) مثل : (اللغة القومية ، العلوم ، الرياضيات ، المواد الاجتماعية ، بعض الفنون

، ...) ولا تختلف هذه المواد كثيرا عن وضع المواد فى المنهج التقليدي إلا فى كونها تهدف إلى إشباع الحاجات العامة للتلاميذ .

. محور يقوم على ربط بعض المواد المتشابهة تدرس فى نفس الصف .

. محور يقوم على دمج أكثر من مادة فى مجال واحد ، بحيث تذوب الفوارق نهائيا بين المواد المدمجة ، مثل دمج الجغرافية بالتاريخ ، أو دمج التاريخ بالأدب ، أو دمج الجغرافيا بالجيولوجيا أو دمج الكيمياء بالفيزياء .. إلخ .

. محور يقوم على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم المشتركة.

. محور يقوم على موضوع من موضوعات المادة ويتعرض لكافة المعلومات المرتبطة بهذا الموضوع مثل : (الماء – الهواء – الأمراض – الخ) .

. محور يقوم على ميول التلاميذ المشتركة .

. محور يقوم على دراسة مادة واحدة تعتبر نقطة الانطلاق وتتجمع حولها بقية المعلومات المختلفة ، ومن أمثله هذه المادة : تاريخنا القومى ، وعاداتنا الاجتماعية – واقتصادية – الدين الاسلامى.

. محور يقوم على حاجات التلاميذ ومشكلات التلاميذ فى ضوء حاجات المجتمع ومشكلاته.

. محور يقوم على المشكلات الاجتماعية .

. محور يقوم على أحد الاتجاهات السائدة فى المجتمع .

. محو يقوم على جانب من جوانب الحياة الاجتماعية .

. محو يقوم على نشاط موجه لخدمة البيئة.

إن خصوصية المدرسة الثانوية وارتباطها بالجامعة من ناحية ، ومحاولة دفع التربية للقيام الخبراء إلى الاهتمام بالمحاور التى تدور حول حاجات التلاميذ ومشكلاتهم فى إطار حاجات المجتمع ومشكلاته .

ولهذا السبب يرى كثير من رجال التربية أن اصطلاح(المنهج المحورى) ليس سليما ولا دقيقا لأنه يمثل فى واقع الأمر جزءا من المنهج المدرسى وليس المنهج كله بالإضافة إلى أنه لم يأت بجديد ، وإنما استخلص خطواته العريضة من المناهج والطرق التى كانت سائدة قبل ظهوره ، وعلى هذا الأساس فإن تعتبر (البرنامج المحورى) يعتبر أكثر صوبا ودقة وتكون الحاجة إلى استخدام هذا التعبير أكثر عندما نتكلم عن محتويات هذا المنهج وكيفية تنظيم اليوم الدراسى فى ظله .

ومن ثم يمكن تحديد البرنامج المحورى على أنه ذلك الجزء الرئيسى من المنهج الذى يشترك فيه جميع التلاميذ ويهدف هذا الجزء إلى تزويدهم بالحقائق والمفاهيم وإكساب المهارات والاتجاهات اللازمة لهم فى حياتهم كمواطنين ، بما لهم من حقوق وما عليهم من وجبات نحو وطنهم ، ويتكون هذا الجزء من مجموعة من الميادين أو المجالات التى تم تصنيفها وفقا لحاجات التلاميذ ومشكلاتهم العامة ويتكون كل ميدان أو مجال من مجموعة من الوحدات الدراسية يقوم بالتخطيط لها وتنفيذها تحت إشراف المعلم وتوجيهه .

خصائص البرنامج المحورى :-

- يمثل جزءا من المنهج ، وليس كله . معنى ذلك أن هناك أجزاء أخرى ويعتبر البرنامج المحورى الجزء الرئيسى من هذه الأجزاء .

- **يتناول حاجات التلاميذ ومشكلاتهم فى ضوء حاجات المجتمع ومشكلاته ،ومعنى ذلك أنه يربط بين حاجات التلاميذ وحاجات المجتمع وكذلك بين مشكلات المجتمع .**
- **يقدم فى صورة وحدات نابعة من الحاجات والمشكلات التى تخص التلاميذ والمجتمع .**
- **يقوم الخبراء بوضع إطار عام لهذه الوحدات فى صورة ميادين كبرى ينقسم كل ميدان منها إلى مجموعة من الوحدات ، وبقوم التلاميذ بالتخطيط لكل وحدة وتنفيذها تحت اشراف المعلم .**

الأسس التى يقوم عليها البرنامج المحورى:-

١- تحديد حاجات التلاميذ ومشكلاتهم فى ضوء حاجات المجتمع ومشكلاتة . فالتركيز واضح هنا على الحاجات والمشكلات ، وعادة ما يقوم الخبراء بوضع قائمة بالمشكلات موزعة فى المجالات المختلفة ، بحيث ستضمن كل مجال مجموعة من المشكلات فهناك مثلا مشكلات خاصة بالأسرة ، ومشكلات خاصة بالشباب ، وأخرى خاصة بوقت الفراغ ، وأخرى خاصة بالعلاقات بين الجنسين ، مشكلات خاصة بالأخلاق والقيم ومشكلات خاصة بالحالة الاقتصادية وهكذا .

٢- تنظيم البرنامج فى صورة وحدات قائمة على مشكلات يتيح الفرصة لإزالة الحواجز بين جوانب المعرفة المختلفة ويقلل من التركيز على المادة الدراسية بحيث لا تكون هدفا فى حد ذاتها وإنما وسيلة لإشباع حاجة ، أو حل مشكلة ، أو تنمية ميل .

٣- يشترك كل التلاميذ فى دراسة البرنامج المحورى ، لأنه يتعرض فى جوهره لإشباع الحاجات الرئيسية وتكوين الاتجاهات العامة وتنمية المهارات الأساسية لكل مواطن ، وبصرف النظر عن ميوله أو استعداداته ، أو قدراته الخاصة .

٤- يخصص للبرنامج المحورى فترة زمنية فى اليوم الدراسى قد تمتد من ثلثه إلى نصفه للقيام بتنفيذ الوحدة وما يرتبط بذلك من أنشطة متنوعة تتمثل فى جمع بيانات أو تلقى معلومات أو التدريب على مهارات أو الدخول فى جمع بيانات أو تلقى معلومات أو التدريب على مهارات أو الدخول فى مناقشات أو تنظيم ندوة أو كتابة تقرير ، والتخطيط لنشاط معين أو تقويم ما تم عمله .

٥- إكساب التلاميذ مهارات التفكير العلمى ؛ وذلك عن طريق التدريب على حل المشكلات وحيث أن البرنامج يتضمن دراسة عدد كبير من الوحدات فى صورة مشكلات وحيث أن التلاميذ مطالبون بتحديد صحة كل فرض ثم استخلاص النتائج ، فإن ذلك كله يؤدى الى تنمية القدرة على التفكير العلمى واكتساب المهارات المطلوبة فى هذا المجال ، وذلك بهدف المساهمة فى تكوين المواطن القادر على حل المشكلات مجتمعة بأسلوب علمى و عندما يتحمل الفرد مسئولياته الاجتماعية والمهنية فيما بعد .

٦- يستخدم أسلوب حل المشكلات وسيلة للتعلم المثمر ؛حيث يقتصر دور المعلم على إرشاد التلاميذ ثم رسم الخطة المناسبة لكل منها ، وتوجيه التلاميذ عند قيامهم بالأنشطة المختلفة لتنفيذ كل وحدة . كما يعمل المعلم على إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لاكتساب مهارات أساسية وتكون اتجاهات للفرد والمجتمع .

هذا ويمكن حصر وتحديد مشكلات التلاميذ وحاجاتهم المشتركة والعمل على مواجهتها من خلال ما يلى :-

١- الاستبيانات : وهى تطبق على التلاميذ وعلى من يتعلمون مع التلاميذ مثل المعلمين وأولياء الأمور والأخصائيين الاجتماعيين ، ومن مزيا هذه الاستبيانات أنها تطبق على أكبر عدد من التلاميذ فى أى مكان من الأماكن ، وبالتالى فإنها تساعد على التوصل إلى أهم المشكلات والحاجات المشتركة بينهم ، كما أنها تساعد أيضا على تصنيف المشكلات وفقا للمناطق المختلفة ، كما أنها تعطينا صورة موضحة عن المشكلات من وجهة نظر التلاميذ وفئات أخرى مثل المعلمين وأولياء الأمور والاخصائيين والاجتماعين .
٢- المقابلة الشخصية : وفيها اللقاء بالتلميذ والتحدث معه مباشرة ، وهى تتيح الفرصة للمختص لتتبع التلميذ بمجموعة من الأسئلة ، تساعد على معرفة مشكلاته الحقيقية على واقعها دون تغيير أو تزييف أو تجريف أو تهرب وللمقابلة الشخصية أهمية كبرى ، إلا أنها تستغرق وقتا طويلا ، ومن الممكن أن تتم المقابلة مع تلميذ واحد أو مجموعة من التلاميذ فى وقت واحد .
٣- الملاحظة : وتتطلب من المختص الملاحظة وتسجيل سلوك التلاميذ فى كافة الأوقات والأماكن ، حتى يمكن التوصل إلى أهم المشكلات والحاجات .

١- تتبع الاتجاهات والمشكلات الاجتماعية : ويتم ذلك عن طريق الدراسات المسحية ووسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون ، ثم القيام بتحليلها ، لمعرفة مدى إرتباط وتأثير التلاميذ بها وتأثيرهم فيها .ويستحسن استعمال هذه الطرق المتنوعة للتوصل إلى حصر دقيق للحاجات والمشكلات ، وبعد أن يتم تطبع هذه المشكلات فى قوائم خاصة بها .
٢- تحديد المشكلات والحاجات التى تقوم عليها الدراسة :
ويقوم التلاميذ بالدور الرئيس فى اختيار المشكلات والحاجات التى تبنى عليها الوحدات الدراسية ، ويتم ذلك فى ثلاث خطوات متتالية :

* توزيع قوائم المشكلات والحاجات على كل تلميذ ، ويطلب منه وضع إشارة معينة أمام المشكلات التى يهتم بها أكثر من غيرها ثم وضع رقم أمام كل مشكلة مهمة بحيث يمكن ترتيب المشكلات فى وضع تنازلى ، حسب أهميتها وعن طريق تجميع النتائج يمكن التوصل إلى أهم الحاجات والمشكلات التى تهم التلاميذ .

*تحديد أهم المشكلات وحاجتهم بمناقشة بعضها بعضا ، ليكون موضوع دراستهم فى صورة واحدة .

*تحديد مجالات الوحدة ، ثم التخطيط لها والاستعداد لتنفيذها

نقد المنهج المحورى :

(١) المنهج والخبرة .

يعطى هذا المنهج الفرصة لمرور التلاميذ بأكبر قدر من الخبرات المربية نظرا للأنشطة المتنوعة والمستمرة التى يقومون بها عند تخطيط وتنفيذ الوحدات الدراسية المختارة .

ومما لا شك فيه أن تنوع الأنشطة واستمراريتها لها تأثير إيجابى على تنوع الخبرات واستمراريتها . يركز هذا المنهج على التلميذ من ناحية وعلى البيئة والمجتمع الذى يتواجد فيهما التلميذ من ناحية أخرى أى أنه يركز على طرفى الخبرة ، وهما التلميذ والبيئة ، كل ذلك يؤدى إلى القول أن هذا المنهج يهتم كثيرا بالخبرات .

(٢) المنهج والتلميذ .

يتيح هذا المنهج الفرصة لقيام التلاميذ بالأنشطة المستمرة والمتنوعة والمساهمة الفعالة فى اختيار الوحدات موضوع الدراسة ، وكذلك فى تخطيطها وتنفيذها .

كما يهتم هذا المنهج بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم العامة ، وعلى ضوء هذه الحاجات والمشكلات يتم اختيار الوحدات الدراسية التى تقوم عليها معظم الأنشطة ، كما أنه يسمح للمدرسة بتنظيم دراسات وأنشطة أخرى تناسب ميول التلاميذ واتجاهتم وتساعد على توجهيهم مهنيا .

ويراعى المنهج المحورى الفروق الفردية بين التلاميذ ، إذ يتم توزيع وتحديد دور كل تلميذ فيها وفقا لميوله وقدراته واستعداداته .

كما أن البرنامج الخاص لهذا المنهج يعطى الفرص للتلاميذ لاختيار المواد الدراسية والأنشطة والدراسات التى تتفق مع ميولهم وحاجاتهم وقدراتهم وإستعداتهم .

ولو قمنا بتجميع دور المنهج نحو التلميذ لوجدناه يتيح له الفرصة للنشاط والإيجابية ، كما أنه يراعى ميوله وقدراته ، ويهتم اهتماما كبيرا بحاجاته ومشكلاته وبالفروق الفردية بين التلاميذ ... كل ذلك يدفعنا إلى القول بأن المنهج يؤدى رسالته نحو التلميذ على النحو الكامل على شرط تنفيذ هذا المنهج بكل دقة وأمانة .

(٣) المنهج والبيئة :

لا يهمل المنهج المحورى المجتمع ، مثل المناهج الأخرى كمنهج المواد أو منهج النشاط ، وانما يوجه له من الأهمية مثلما يوجه للتلميذ بل وأكثر ، يتمثل اهتمام هذا المنهج بالبيئة والمجتمع فى النقاط التالية :-

. يكون اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو البيئة والمجتمع وتتمثل هذه الاتجاهات فى خدمة البيئة والمحافظة والعمل على حل مشاكلها وتطويرها.

. يتيح الفرصة للتلاميذ للاحتكاك بالبيئة والتفاعل معها من خلال الأنشطة التى يقومون بها خارج المدرسة مثل (الرحلات ، المعسكرات الميدانية ، الندوات ، المعارض) كل ذلك يزيد من قدرة التلاميذ على فهم البيئة التى تحيط بهم ومعرفة مصادرها المختلفة والإلمام بمشكلاتها واتجاهاتها .

. يركز على حاجات المجتمع ومشكلاته التى تمثل فى نفس الوقت حاجات التلاميذ ومشكلاتهم ، وعلى هذا الأساس يتم اختيار الوحدات موضع الدراسة وما تستلزمه هذه الوحدات من أنشطة .

. ينمى لدى التلاميذ مهارات العمل الجماعى والتعاونى ، وذلك من خلال اشتراكهم جميعا فى اختيار الوحدات والتخطيط لها ثم تنفيذها ، كما أنه تتكون لديهم من خلال المناقشات المستمرة مجموعة من القيم الاجتماعية ، تتمثل فى تعلم آداب المناقشة والاستماع واحترام راى الآخرين وحرية الرأى والتعبير والقدرة على إصدار الأحكام .

. ينمى لدى التلاميذ القدرة على التفكير العلمى ، وذلك من خلال التدريب المستمر على حل المشكلات الكبرى التى تقوم عليها دراسة الوحدة تتفرع إلى مشكلات اقل ، فإن التلاميذ يمضون وقتا طويلا لمواجهة هذه المشكلات والعمل على حلها باسلوب علمى ، وليس عن طريق أو التخطيط الارتحال أو المحاولة والخطأ ، وإذا ما اكتسب التلاميذ القدرة على التفكير العلمى فأنها سرعان ما تستخدم لحل مشكلاتهم الخاصة والعامة والمشاكل التى يصادفونها فى حياتهم العلمية والمهنية فى المستقبل ، بذلك يسهم المنهج فى خدمة المجتمع بطريقة غير مباشرة .

(٤) المنهج والتراث الثقافى :

يتكون التراث الثقافى لأى مجتمع من جانبين (معنوى) ويتمثل فى المعلومات والحقائق والمفاهيم وبعض العادات والاتجاهات السائدة وجانب(مادى)ويتمثل فيما يقوم الإنسان بإنتاجه وصنعه وعمله .

وللمنهج دور هام نحو هذا التراث الثقافى يمكن تحديده فيما يلى :

. يعمل المنهج على اكساب المعلومات والحقائق والمفاهيم للتلميذ عندما يشعر بأهميتها له وحاجته إليها أى إنها تكتسب فى إطار وظيفى .

. يسمح بإزالة الحواجز بين جوانب المعرفة المختلفة و يعمل على توكيد وحدة المعرفة .

. يكسب التلاميذ بعض العادات والاتجاهات الإيجابية التى تعمل على خدمة الفرد والمجتمع فى الوقت نفسه ، وكلما ازدادت مثل هذه الاتجاهات عمقا واتساعا بمرور الزمن كلما تلاشت واندثرت العادات والاتجاهات السيئة المنتشرة بين أفراد المجتمع والتى تعمل على تقويض الحياة الاجتماعية .

أما فيما يتعلق بالجانب المادى من التراث الثقافى فإن احتكاك التلاميذ المستمر بالبيئة واتصالهم المستمر بالمجتمع يجهلهم قادرين على معرفة هذا الجانب وعلى فهم المشكلات المرتبطة به .

مميزات المنهج المحورى :

يحقق المنهج المحورى العديد من الفوائد يمكن تلخيصها فى العناصر التالية :-

١ تقوم الدراسة على أساس من حاجات التلاميذ ومشكلاتهم عن طريق الأنشطة المرتبطة بالوحدة ، كما يهتم بميولهم وقدراتهم واستعداداتهم ، عن طريق الدراسات التخصصية ، ومما لا شك فيه أن الاهتمام بالميول والحاجات والمشكلات يجعل التلاميذ يقبلون على النشطة بكل اهتمام ويبذلون الجهد المتواصل دون كلل أو ملل ، فيحقق النشاط الأهداف المرجوة منه .

٢- يجعل التلميذ إيجابيا باستمرار ، فهو الذى يخطط وهو الذى ينفذ ، وهو الذى يجمع المعلومات وهو الذى يناقش النتائج ، ويحللها ، ويستخلص منها الحكام والإيجابية التامة هى أساس التعلم المثمر .

٣- يتيح الفرصة للتلاميذ فى القيام بسلسلة من الأنشطة المتنوعة ، فهناك أنشطة مبنية على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم ، تتم فى صورة وحدات يقوم التلاميذ باختيارها والتخطيط لها ثم تنفيذها . وهناك أنشطة أخرى مرتبطة بميول التلاميذ وهواياتهم ، وهى داخلة فى إطار البرنامج الخاص كما أن هناك أنشطة ذات طابع رياضى . وتعمل كل هذه الأنشطة على تحقيق الهداف التربوية بطريقة فعالة.

٤- يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك عن طريق تكليف كل منهم بالعمل الذى يتمشى مع قدراته واستعداداته ، وبذلك يتحقق هدف من الأهداف التربوية الحديثة .

٥- يتيح الفرصة ليتحمل التلميذ المسئولية وذلك عند تكليفه بالقيام ببعض الأعمال ، واتخاذ القرارات وإصدار بعض الحكام ، ولذلك كله تاثير كبير فى تكوين شخصية وفى تعديل سلوكه نحو الفضل .

٦- يساعد المعلم على أداء رسالته التربوية الأصلية التى تنحصر فى الإرشاد والتوجيه بدلا من من تلقين المعلومات ، ونقلها من الكتب إلى عقول التلاميذ كما يوفر له بعض الوقت ، لكى يزيد من اطلاعه ، ويطور فى الطرق والأساليب التى يتبعها ويتفرغ لمساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم.

٧- يعمل على إزالة الحواجز بين جوانب المعرفة المختلفة ، وذلك عن طريق الوحدات التى يقوم التلاميذ بدراستها ، مما يؤدى إلى توكيد جوانب المعرفة .

٨- لا يقدم المعلومات إلى التلاميذ بطريقة مباشرة عن طريق الإلقاء والتلقين ، وإنما يدفعهم للحصول عليها وجمعها عند شعورهم بالحاجة إليها وبذلك يتوصل التلاميذ إلى المعلومات فى إطار وظيفى .

. صعوبات تطبيق المنهج المحورى :

يمكننا القول أن هذا المنهج ليست له عيوب تذكر حيث تتلاشى عيوب المناهج السابقة ؛ ولكن توجد مجموعة من الصعوبات التى تواجه تطبيق هذا المنهج ، من أهمها ما يلى :-

١- عدم توافر المعلم الكفء المعد لتنفيذ منهج المواد الدراسية ،حيث يتطلب إعدادا خاصا .

٢-يتطلب تجهيزات معينة ومبانى مدرسية خاصة قد يصعب توفيرها .

٣- يتطلب هذا المنهج من المعلم جهدا متنوعا ومتواصلا فى إعداد التلاميذ وإرشادهم ، كما يتطلب دارية تامة بالوحدات الدراسية وبإعداد مرجعها ، وكتابة التقارير ، كل ذلك يجعل المعلم الحالى يقف فى وجه هذا المنهج ، حتى لو تم تدريبه عليه ، لأنه مجهد له وبينما المنهج التقليدى لا يتطلب منه سوى توصيل المعلومات وقياسها .

٤- عدم وجود وعى لدى أولياء الأمور نحو هذه المناهج الحديثة ، مما يجعلهم يقفون دائما أمام التطوير وبالتالىفإنهم عادة ما يعارضون بشدة إدخال هذه المناهج فى المدارس ،

وهذه المعارضة القوية لا تشجع المختصين على مجرد التفكير فى مجرد تبنى هذا النوع من المناهج .

٥- المبانى الدراسية بوضعها الحالى تعتبر عقبة كبيرة أمام تنفيذ هذا المنهج ، لأنه يحتاج إلى أماكن وتجهيزات تسمح بالقيام بالأنشطة المختلفة ، وهى غير متوافرة ، بل ويصعب توفيرها لسنوات طويلة قادمة .

٦- يحتاج هذا المنهج إلى فصول دراسية بها أعداد قليلة من التلاميذ ، بينما أصبحت الفصول الدراسية الآن مكتظة بأعداد كبيرة جدا من التلاميذ ، وهذا يتعارض مع تدريس الوحدات .

٧- يحتاج هذا المنهج إلى بحوث ودراسات مستمرة ، الهدف منها حصر وتحديد حاجات ومشكلات التلاميذ والمجتمع ، وهذا ما يحدث نادر على مستوى العالم العربى فالبحوث فى هذا المجال تعتبر شبه معدومة ، وإذا أجريت مثل هذه البحوث باستمرار .

٨- بالإضافة إلى أن هذه البحوث تحتاج إلى عدد كبير من المتخصصين لإجرائها ، وهذا شىء يصعب جدا تنفيذه ، للعجز الكبير فى هذا المجال .